العمارة الجنائزية بستيفيس القديمة من خلال معروضات متحف سطيف "دراسة وصفية، تنمطية، وإيكونوغرافية"

Funerary architecture of ancient Setif through the exhibits of the Setif Museum "Descriptive, typological, and echnographic study"

ط. د./ بن صغير نوال

مخبر الدارسات التاريخية والإنسانية، جامعة زيان عاشور – الجلفة

البريد الإلكتروني: n.benseghier@ univ-djelfa.dz

الملخّص:

شيّد الإنسان في القديم مبان جنائزية مختلفة الأنواع والاشكال وأعطى لها أشكال وعناصر معمارية عديدة، خاصة منها العقائدية والتي تبين لنا اعتقاده وشعوره الديني الذي كان يتميز به. فخصصت للميت بناء جنائزي لائق بمكانته الاجتماعية.

ولقد حرص الرومان على غرار الحضارات القديمة على إقامة معالم جنائزية لا تعد ولا تحصى، منتشرة عبر كل أراضي المقاطعة الرومانية، ذات اشكال وتصاميم مختلفة عن نظيرتها، وتبقى المصدر المادي الوحيد بعد اندثار اثار معظم المدن الرومانية في اعادة رسم المعالم الجنائزية لهذه المدن. ومدينة سيتيفيس كمستعمرة رومانية لم تختلف عن نظيراتها في هذا الأمر، ولقد أمدتنا الحفريات التي أجريت بها بالكثير من اللقى الأثرية المتعلقة بالعمارة الجنائزية وعلى مختلف أنواعها وانماطها، وهي حاليا محفوظة بمتحف سطيف. وعليه قمنا باختيار هذا الموضوع لتسليط الضوء على المعالم الجنائزية في الفترة الرومانية بالمدينة من خلال الشواهد الأثرية المعروضة بالمتحف.

الكلمات المفتاحية: ستيفيس؛ عمارة جنائزية؛ معالم جنائزية؛ معروضات متحف سطيف؛ تنميطية؛ إيكونوغرافية.

Abstract:

In ancient times, man built various funerary buildings and gave them many architectural forms, that show us his belief and the religious feeling that distinguished him. Funeral buildings. The Roman sections, including the African ones, were keen, like ancient civilizations, to establish countless funerary monuments. Spread across all the territory of the Roman province it can be said that monuments vary in shape and design.

It is the only witness after the disappearance of most of the ruins of Roman cities in redrawing the architectural and funerary cultural monuments of these cities. And the city of Sitifis as a Roman colony did not differ from its counterparts in this matter, and the excavations that were conducted in it provided us with many archaeological finds related to funerary architecture and their various types and styles, and they are currently preserved in the Setif Museum Accordingly, we chose this topic to shed light on funerary monuments such as

monuments, in the Roman period in the city of Sitifis through the archaeological evidence preserved in museums.

Keywords: City of Sitifis; funerary architecture; Setif's Museum exhibitions; typological; echnographic.

مقدّمة:

قدس الرومان الموت على غرار معظم الحضارات القديمة، وظهر ذلك من خلال بناء قبورا ومعالم جنائزية تليق بمقام الميت وكذا سلسلة من الطقوس الجنائزية المعقدة التي ابتدعوها والتي تبتدأ منذ اللحظة الأولى للوفاة، وحتى آخر يوم من أيام دفنه، حيث ارتبط مضمونها ومحتواها للدلالة على تحديد هوية المتوفى، مدفنه، وغيرها، فهي عمارة انتشرت بعدد كبير لا تُعدّ ولا تحصى في المستوطنات الرومانية بشمال افريقيا، وشهدت الكثير من الاختلاف في طرق وتقنيات بنائها وتسمياتها وأنماطها منها الأنصاب، الأعمدة، المذابح، الصندوقيات، الطاولات الجنائزية، توابيت...الخ.

ومدينة سيتيفيس كمستعمرة رومانية لم تختلف عن نظيراتها في هذا الأمر، اين أمدتنا الحفريات التي أجريت بها بالكثير من اللقى الأثرية المتعلقة بالعمارة الجنائزية وعلى مختلف أنواعها وانماطها محفوظة بالمتحف العمومي الوطني سطيف والذي يقدم عرضا متحفيا أساسه كرونولوجية التحف وكما يبرز هذا العرض المتحفي اهمية التحف الفريدة من نوعها والتي تعكس الجانب التاريخي والحضاري والديني والفني لكل فترة تاريخية مرت بها المنطقة. فالمعروضات المتحفية هي الشاهد الوحيد بعد زوال معظم اثار المدن الرومانية في اعادة رسم المعالم الحضارية المعمارية والجنائزية لهذه المدن فجاءت هذه الورقة البحثية لإعطاء صورة واضحة لهذه المعالم الجنائزية أنواعها وخصائصها المعمارية وبراعتهم الفنية وكذا نوعية المعتقد والطقوس والتعريف هذا النوع من المعالم الجنائزية الذي اتجهت إليه الشعوب القديمة، فالمعالم الجنائزية أهمّ الوثائق الأثرية التي تم التعبير من خلالها عن طقوسهم الجنائزية والدينية وهذا في الفترة الرومانية بمدينة سيتيفيس من خلال الشواهد الأثرية المعروضة بالمتحف العمومي الوطني سطيف (دراسة وصفية، تنميطيه، إيكنوغرافية).

ومنه طرح الإشكالية الأساسية لبحثنا إلى ما مدى عبرت المعالم الجنائزية بمدينة ستيفيس عن ظاهرة الموت والفكر العقائدي لدى المجتمع المغاربي؟ وما هي اهم الطقوس الجنائزية المصاحبة لها؟

1. العمارة الجنائزية الرومانية بشمال إفريقيا:

تتميزّ بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة بعدد كبير من المعالم الجنائزية لا تعد ولا تحصى بمختلف أنواعها وأنماطها، وقد استعملت مواد أولية مختلفة ومتنوعة في بناء هذه المعالم الجنائزية البالغة الأهمية

تبعا لمحيطها الطبيعي، وتختلف من معلم لآخر. فالوظيفة الأساسيةٌ للعمارة الجنائزية هي إيجاد مقام لائق وأبدي للميت، وذلك حسب المقاييس والمعطيات العقائدية والطقوس الجنائزية[1].

2. العمارة الجنائزية الرومانية بشمال إفريقيا:

تتميزّ بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة بعدد كبير من المعالم الجنائزية لا تعد ولا تحصى بمختلف أنواعها وأنماطها، وقد استعملت مواد أولية مختلفة ومتنوعة في بناء هذه المعالم الجنائزية البالغة الأهمية تبعا لمحيطها الطبيعي، وتختلف من معلم لآخر. فالوظيفة الأساسيةٌ للعمارة الجنائزية هي إيجاد مقام لائق وأبدي للميت، وذلك حسب المقاييس والمعطيات العقائدية والطقوس الجنائزية.

3. الموت عند الرومان:

أ. مفهوم الموت: مجموعة من الآراء حول ما إذا كانت هناك حياة بعد الموت، ولكن كان هناك رأي طويل الأمد وشائع بأنّ الموتى عاشوا في مقابرهم وكانت الهدايا تقدم لهم وكانت الهدايا تقدم لهم بانتظام[2]، وعرف الموت عندهم تحت مسمى **MORS**، **TATUM**، **ORCUS**، كلّ هذه المسميات تعطينا معنى الموت ولكن ليس الموت ذاته[3]. كان يُعتقد أن الأرواح تذهب إلى العالم السفلي بعد الموت (ليس الجنة أو الجحيم)، لكن تلك الأرواح التي لن تعترف بها آلهة العالم السفلي مصيرها ان تبقى هائمة إلى الأبد[4].

ب. الآلهة Manes: عرفت الكتابات الجنائزية صيغا أكثر انضباطا وتكاملا لتغير في رؤية الرومان وتصورهم للعالم الآخر فأصبحت النصوص وذلك ابتداء من النصف الثاني من القرن الأول للميلاد، تهدى لآلهة أرواح الأجداد **dis manibus**، وظهرت في إفريقيا ابتداء من نهاية القرن الأول أو بداية القرن الثاني الميلادي وتعممت منذ فترة السيفريين، هي أرواح الموتى تعبد جماعة وتعرف بـ **Di Manes** (أي الموتى المؤلهين) في احتفالات **Feralia**، **Parentalia** و**Lemuria**. تم ربطهم لاحقًا مع **di parents** (موتى العائلة)، تم تكريس القبور جماعيًا للموتى (**dis manibus sacrum**، مقدس للأموات المؤلهين).

***الإلهة Lara**: في الأساطير كانت لارا حورية ثرثارة قطع لسانها **Jupiter**. تُعرف أيضًا باسم **Mania**[5].

– **الإلهة Mania**: إلهة كانت تعتبر أم **Lares**[6] وإلهة الموت. كانت تستخدم لتخويف الأطفال، تم تقديم التضحيات لها في 11 ماي[7].

---

[1]- عمروس، فريدة، 2009م-2010م، ص ص. 17-18.

[2]- ADKINS, L.; ADKINS, R., 2004, p. 393.

[3]- السعيد، خاشة، 2022م، ص. 612.

[4]- ADKINS, L.; ADKINS, R., 2004, p. 393.

[5]- Ibid., p. 294.

[6]- الآلهة **Lares:** هي معبودات منزلية كانوا يعبدون في المذابح الخاصة المعروفة باسم **lararia**، وتقع عادة في **atrium**.

[7]- ADKINS, L.; ADKINS, R., 2004, p. 295.

– **أرواح Lemures**: كانت أرواح **Lemures**، المعروفين أيضًا باسم **Larvae**، أرواحًا لأفراد الأسرة المتوفين يعتقد أنها تطارد الأسرة في 9 و11 و13 مايو، أيام عيد **Lemuria**[8].

4. المعالم الجنائزية الرومانية:

هي عبارة عن بناء معماري ممزوج بالتربة يوضع فوق جثة الميت مع ادواتها الجنائزية[9].

أ. أنواع المعالم الجنائزية: منها

– **المعلم الجنائزي Monumentum:** هو عبارة عن بناء معماري مشكل من حجارة صغيرة وكبيرة ممزوجة بالتربة ومقام على مدفن أو عدة مدافن، كما يستعمل هذا المصطلح عادة لتصنيف الأنواع المعمارية الجنائزية المتطورة، لغرض استدلالها للدفن المتعدد، وهي عادة تظهر بشكل ومقاسات ضخمة، نستطيع من مسافات بعيدّة. ومن اهم المعالم نجد[10]:

– **القبور Sepulc (H) rum:** فهي تهيئة جنائزيةٌ مخصصة لغرض دفن الميتٌ، سواء كانت عادية مثل الحفرة البسيطة او تحمل إضافات زخرفية. تم تمييز العديد من القبور سواء في دفن الموتى أو حرق الجثث) بشواهد القبور، كما تم بناء مقابر مختلفة الأشكال والأحجام لاستيعاب قبر واحد أو أكثر في توابيت أو أواني حرق الجثث[11].

– **الأنصاب (نقائش) الجنائزية Les Stèles Funéraires:** وتعد الأنصاب من الشواهد القيمة للتعبير عن تفكير الإنسان ومعتقداته ورغباته سواء في الحياة الدنيا أو الحياة الثانية. كما يمكننا معرفة الرموز والطقوس الدينية التي كانت سائدة في تلك الفترة والإطار الجغرافي لتواجد هذا النصب، سواء في مكان دفن الميت تمثل فيها مواضيع ومشاهد مختلفة، تظهر أهميتها في كونها تمثل الطبقات الشعبية على أنواعها. ونجدها بقياسات وأشكال مختلفة ومتنوعة منها العمودية والمنحدرة من كلمة اللاتينية **"STELA"** ذات أصل إغريقي. مادة الصنع اما من الحجارة الرملية او الكلسية او الرخام، وتحمل هاته اللوحات اما مشهد او مشاهد تصويرية كرموز الفلكية أو المشخصات والرموز النباتية[12].

– **الصناديق النصف أسطوانية (الصندوقية) Les Caissons (Les cupules):** من اهم معالم شمال افريقيا يحمل الاسم اللاتيني **(Cupula)**، بدا استعماله في القرن 3م، وهي عبارة عن كتل حجرية مستطيلة الشكل، تنحت قمتها على شكل نصف دائري أو مثلثية[13] يتراوح متوسط طولها 1.10م وعرضها

---

[8]- Ibid., p. 308.

[9]- ساحد، عزيز طارق، 2011م، ص ص. 28-29.

[10]- عمروس، فريدة، 2009-2010م، ص. 19.

[11]- نفسه، ص ص. 18-20.

[12]- ORFALI, M. K., 1989, p. 03

[13]- LASSERE, J. M., 1973, pp. 11-14.

0.40م، أما التي يصل ارتفاعها فيصل إلى 0,45م، توضع هي الأخرى على القبور للدلالة عنها وتحمل إهداءات لأرواح الآلهة المقدسة، وتنحت على واجهته النص الجنائزي[14].

– **التابوت Sarcophagus:** يعْني المصطلح "آكل الجثة"، عبارة عن أربع بلاطات منسقة لتأخذ شكل صندوق مستطيل الشكل[15]، الغطاء مسطح، قليل الارتفاع، مزين بأقنعة جانبية ومزين بتشكيلات تزينيه على مستوى الواجهة الأمامية. مصنوع من الخشب، الحجارة، الرخام، نحتت على واجهات التوابيت الرومانية عدد من الزخارف والمواضيع التي لها علاقة بالحياة اليومية الحياة الدينية، الكتابة الجنائزية أو تمثال نصفي للمتوفى[16].

– **المذبح الجنائزي L'Autel Funéraire:** نصب جنائزي لكنه مكعب الشكل يتكون من اربعة اوجه، كل وجه يحمل كتابة جنائزية، وليس من الشرط ان يكون مكتوب في الاربع جهات، هي الأخرى فهي مركبة وتتكون من قاعدة وجذع وتاج. استعملت في تزينها أكاليل مصحوبة في بعض الأحيان بهلال وكانت توضع عادة في أعلى النص الجنائزي، نجد ايضا زهريات مختلفة الشكل وثمار الصنوبر ووريقات الرند. كما وجدت نقوش جانبي المذابح مثل الأبارق والكؤوس لتقديم القربان التي تهدى لأرواح الآلهة[17].

– **الطاولات الجنائزية (مائدة) Les Mensa:** عبارة عن طاولة حجرية تغطي قبر أو تابوت، تكون مستطيلة أو نصف دائرية بها حفر لتثبيت النصب تلعب دور سرير الولائم يوضع فوقها تبليط. فالضيوف يكونون ممدودين على الطاولة (حسب تصاميمها) والنص الجنائزي ينقش مباشرة على سطحها بداخل تتويج زخرفي نباتي مغلق أو مفتوح أحيانا من الجهة السفلى للطاولة. وكانت الطاولات الجنائزية في الفترة الامبراطورية الأولى توضع على سطح الأرضية عند القبور وتعلوها الأنصاب الجنائزية الدالة على القبر وابتداءً من القرن الرابع ميلادي أصبحت الطاولات الجنائزية توضع لوحدها أمام القبر دون أن تكون مصحوبة بالأنصاب. وظيفة هذا المبنى يكون عقائدي بحيث تقدم فيها قرابين وأضاحي، ويكون هذا خارج المبنى الجنائزي[18].

ب. الأعياد الجنائزية:

– **الألعاب الجنائزية Ludi Funebres:** الأرستقراطيين الرومان والجنازات الإمبراطورية كانت ذات طابع مسرحي (التمثيل الجنائزي)[19].

– **عيد بارنتاليا Parentalia:** كان عيد الموتى في روما، من 13 إلى 21 فيفري لإحياء ذكرى الموتى، اليوم الأخير كان يخصص للاحتفال العام[20].

---

[14]- LASSERE, J. M., 2005, pp. 221-225.

[15]- عمروس، فريدة، 2009م-2010م، ص. 19.

[16]- بن علال، نصيرة، 2008م-2009م، ص ص. 20-22.

[17]- LASSERE, J. M., 2005, pp. 221-225.

[18]- Ibid.

[19]- SUMI, G. S., 2002, p. 559.

[20]- Ibid., p. 315.

– **عيد فيراليا Feralia:** هو العيد العام للموتى، يقام في اليوم الأخير من Parentalia، في 21 فيفري يتم فيه نقل الطعام إلى القبور ليستخدمه الموتى[21].

– **عيد ليموريا Lemuria:** يتمّ في 9 و11 و13 ماي لإرضاء أرواح الموتى الذين يسكنون المنزل، كما ترافق ذلك طقوس أخرى مصممة لطرد الأشباح[22].

– **عيد ماي:** يتم تقديم القرابين إلى MANIA (والدة Lares)، يبدو أن MANIA كان يُنظر إليها على أنّها إلهة الموت، وبالتالي كان من المحتمل تقديم تضحية لها خلال عيد Lemuria[23].

ت. الشعائر والطقوس الجنائزية:

– **المراسيم الجنائزية:** كان الأمر الأول الذي يجب القيام به لمرحلة **funus translaticinia** هي أن يتم تقبيل الميت من طرف قريب، لأجل القبض على روحه الهاربة، ثم تغلق عيني المتوفي، ويبدأ ما يعرف ب **conclamatio** التي تتضمن مناداة الميت باسمه إلى أن يتم دفنه أو حرق. جثته ثم توضع على سرير خاص بالجنازة يدعى **Expositio** داخل فناء منزله مقابل المدخل الرئيسي ورجلا الميت متجهتان إلى الباب كرمزية للخروج من قيد الحياة الدنيا والتوجه للحياة السرمدية[24].

– **الدفن:** استبدل الرومان حرق الجثث بالدفن من قبل الجمهورية المتأخرة وظلت الطقوس السائدة حتى منتصف القرن الثالث الميلادي. تمّ ممارسة كل من حرق الجثث والدفن. لتجنب التلوث الديني، كانت معظم المدافن في مقابر خارج المدن، بجانب الطرق وغالبًا خارج أسوار المدينة[25]. في دفن الموتى، كان الجسد عادة محميًا اما داخل التوابيت الخشبية ومن الرصاص والحجرية. أو في المقابر أو تحمى الجثة بقرميد أو حتى الأمفورات المكسورة[26]، عادة ما يتم دفن او تحنيط الأطفال الصغار بدلاً من حرق جثثهم، وغالبًا ما يكون ذلك بالقرب من المنازل، بما في ذلك تغليف الجثث بالجبس داخل التوابيت[27]. أمّا عن طرق دفن الميت في الأصل حلقة من حلقات تحقيق الخلود في العالم الأخير، لان شعيرة الدفن هي في حد ذاتها طقسا من الطقوس الجنائزية التي يجب اتباعها، فسكان بلاد المغرب القديم لم يلتزموا قاعدة محددة لوضع الجثة في المدفن أو لاتّجاهها، فمنها من دفن ممدا على الظهر، أو على أحد جانبيه، مع رفع الركبتين ليلتصق الفخذان بالبطن، أو ممدا على الظهر مع ثني الرجلين، ورفع الركبتين الى الأعلى، واختلفت وضعية اليدين، كانتا ممددتان على جانبي الجسد، أو متقاطعة على الصدر، لكن الشيء

---

[21]- Ibid., p. 316.
[22]- Ibid., p. 317.
[23]- Ibid.
[24]- خاشة، السعيد، 2022م، ص ص. 394- 613.
[25]- ADKINS, L.; ADKINS, R., 2004, p. 295.
[26]- Ibid.
[27]- Ibid.

المشترك بينها، محاولة اظهار الأموات بمظهر الأحياء عند دفنهم، وقد يكون ذلك بمحاكاة وضعية النائم[28].

ث. الأثاث الجنائزي Les Mobiliers Funéraires: سواء في الدفن أو حرق الجثث، تم تزيدها بمقتنيات جنائزية، من المفترض أن يستخدمها المتوفى في الحياة الآخرة، ربما تعكس مجموعة الأثاث الجنائزي معتقدات أسرة المتوفى وثروتها من الأواني المليئة بالطعام والشراب للإراقة الطقسية، وربما خاتمًا ذهبيًا كرمز للمكانة العالية، بما في ذلك العطور، وعملة معدنية في الفم كرسوم تقليدية وكان يوضع عند دفن الموتى وكذا حرقهم الأحذية المصابيح كأثاث جنائزي، ربما لرحلة المتوفى عبر العالم السفلي[29].

5. المعالم الجنائزية وطقوسها بمدينة ستيفيس الرومانية من خلال معروضات المتحف:

5. 1. تاريخ مدينة ستفيس في الفترة الرومانية:

كانت سطيف ضمن المملكة الماسيسيلية، ويعتبر" سترابون" الجغرافي الوحيد الذي اشار الى الحدود الفاصلة بين المملكتين: ماسيليا وماسيسيليا وادي **"amsaga"** أمساقا (وادي الرمال حاليا)، ويطلق على شعوبها بالنوميديون وقد اجمع المؤرخون على انها بلغت درجة مرموقة من التقدم وبعد انتصار " تاسبوس" سنة 46 ق.م أصبحت نوميديا مقاطعة رومانية. ونظرا لأهمية الموقع جغرافيا والممتاز بالسهول الخصبة ووفرة المياه أهلها لان تكون محل اهتمام الرومانيين وعلى رأسهم الامبراطور نيرفا ما بين 96-98م حيث جعل من مدينة سطيف مستعمرة رومانية لقدماء الجيش الروماني وبرعاية إله الحرب مارس[30].

Colonia Nerviana Augusta Martialis Veteranorum Sitifensium[31]

أمّا في عهد الإمبراطور كركلا، فأضيفت لها تسمية أنطونينا:

Respublica Sitifensium Nervianorum Antoninianorum

وهناك انصاب اميال ترجع لعهد الامبراطور كركلا، تحمل العبارة:

Respublica Sitifensium

وهذا بمعنى انها في هاته الفترة تحصلت على التنظيم الشبه البلدي الممنوح للمدن الرومانية الراقية، وقد بلغت مساحتها حوالي 40 هكتار، الشيء الذي جعلها تحظى برتبة المدينة الرومانية والتي سمح لها فيما بعد بحركة التوسع والتنمية التطور والازدهار والحصول على إدارة خاصة بها[32]. فتسمية ستيفيس (sitifis) فينيقية أو بربرية الأصل[33]، وتعني الأرض الصالحة للزراعة[34]، وقد ذكر اسمها في النقوش مصرفا إلى الفاعل (Sitifis)، ونجد ذكر "سيتيفيس" عند الكتاب والجغرافيين القدامى أمثال، أميانوس ماركلينوس (Ammianus Marcellinus) مصرفا به إلى المفعول به ستيفيم (Sitifim)، القديس أوغوستين،

[28]- بن عبد المؤمن، محمد، 2018م، ص ص. 413-414.
[29]- ADKINS, L.; ADKINS, R., 2004, p. 296.
[30]- MASSIERA, P., 1947, pp. 345-346.
[31]- C.I.L, VII, 8441.
[32]- ساحلي، نوار، 1997م، ص. 11.
[33]- GSELL, S., 1998, p. 30.
[34]- FEVRIER, P.A., 1967, pp. 51-52.

وورد غير مصرف ستيفي (Sitifi) في دليل رحلة أنطونيوس (autoniniagusti inlinerarium) وفي لوحة بوتنغر* (tabula peutingriana)[35] ولا يخلو ذكرها عند الاغريقي بطليموس ضمن المستوطنات. ولقد ظلت سيتيفيس طيلة العهد الإمبراطوري الأول "القرن الأول حتى أواخر القرن الثالث الميلادي"، تابعة لمقاطعة موريطانيا القيصرية والتي امتدت حدودها أنداك من وادي ملوية غربا الى الوادي الكبير شرقا، وفي سنة 288م قسمت موريطانيا القيصرية وأحدثت مقاطعة موريطانيا السطايفية[36] على الجزء الشرقي ضمن المنطقة الممتدة من وادي الكبير الى وادي الصومام. ونجد ذكر "**سيتيفيس**" اشتهرت ستيفيس بزراعة الحبوب واشجار الزيتون ولقبت بمطمورة روما. ونجد أيضا في المصادر التاريخية لـ "بروكوب" و"جورج القبرصي" قد تحدثت عن ضم المدن الداخلية كـ: سيتيفيس الى مقاطعة نوميديا ويفسر هذا التقسيم الاداري الجديد سهولة الاتصالات بين سيتيفيس وباقي المدن الموجودة بنوميديا كـ: "كويكول" والتي تخدم الجانب الاقتصادي والعسكري[37].

أ. تاريخ المتحف:

بدا جمع التحف الاثرية الحجرية منها خاصة كفكرة اولية بمدينة سطيف خلال القرن التاسع عشر ميلاي اين تم تنظيم أوّل نواة للمتحف على الهواء الطلق بحديقة الامير عبد القادر (الدوق اورليون سابقا) كمتحف على الهواء الطلق سنة 1896م ضم عددا كبيرا من مجموعة الحجرية والنقاشات الجنائزية والنذرية التي تعود كلها الى الفترة الرومانية. وفي سنة 1932م افتحت قاعة صغيرة بثانوية محمد قيرواني (البرتيني سابقا) احتوت على تحف اثرية صغيرة. في عام 1968م وبإشراف وتسيير مديرية الشؤون الثقافية ومصلحة الاثار تم انشاء اول متحف بعد الاستقلال جمعت فيه اللقى الاثرية كنتيجة البحوث الاثرية والتنقيبات الميدانية خلال 26 سنة من الاكتشاف في مدينة سطيف وضواحيها التي تعود الى مختلف الفترات. ونظرا لقلة مساحات العرض في قصر العدالة، فان وزارة الثقافة والاتصال والسلطات الولائية بادرت بإنشاء متحف حديث بمعايير عالمية والذي سير من طرف الوكالة الوطنية لحماية الاثار والنصب التاريخية وتم افتتاحه في 30 افريل 1985م. وفي سنة 1992م بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 92-282 مؤرخ في 05 محرم 1413هـ الموافق لـ 02 يوليو 1992م تحوّل إلى متحف وطني وفي سنة 2012م أصبح متحفا عموميا وطنيا تحت وصاية وزارة الثقافة[38].

---

*- لوحة بوتنغر: هي عبارة عن مخطوط من 806م طول تمّ اكتشافها في نهاية القرن العشرين وأخذت باسم مكتشفيها الألماني والنسخة الأصلية محفوظة في متحف فيانا، وأهمية هذا المخطوط أنه تناول وصف العالم القديم من جزر البريطانية إلى الهند عن طريق تحديد وبصفة أولية المواقع الأثرية العريقة الرومانية.

[35]- منصوري، خديجة، 1997م، ص. 22.

[36]- C.I.L, VIII, 8475- 8476.

[37]- منصوري، خديجة، 1997م، ص. 27.

[38]- دليل متحف سطيف، 2019م، ص ص. 05-06.

ب. موقع المتحف:

يقع المتحف العمومي الوطني سطيف في شارع جيش التحرير الوطني، حيث يحتل مكانا استراتيجيا في وسط المدينة مما يسهل الوصول اليه اضافة الى قربه من المعالم الاثرية للمدينة منها: القلعة البيزنطية، المسجد العتيق، عين الفوارة، الخزان الروماني برال، وحديقة الامير عبد القادر. يحده من الجهة الشمالية دار الثقافة وفندق الهضاب والمجلس الشعبي الولائي واذاعة سطيف ومن الجهة الجنوبية المركز التجاري بارك مول وثانوية محمد قيرواني والبريد المركزي ومن الجهة الشرقية مقر الولاية والقطاع العسكري ومن الجهة الغربية حديقة التسلية[39].



الصورة 01: موقع المتحف من المدينة ومدخله الرئيسي. عن: دليل متحف سطيف، 2019م، ص ص. 04-05.

5. 2. المعالم الجنائزية بستفيس الرّومانية والمعروضة بمتحف سطيف:

أ. المعالم الجنائزية: يزخر المتحف بمجموعة هائلة من المعالم الجنائزية ومعظمها متواجدة في المتحف (سواء في قاعة العرض أو رواق المتحف) وكل تعود إلى الفترة الرومانية القرنيين الثاني الى الرابع الميلادي. ومنها انصاب جنائزية طاولات جنائزية وصناديق نصف اسطوانية، توابيت حجرية، مذابح لتعبير عن تفكير الإنسان ومعتقداته ورغباته سواء في الحياة الدنيا أو الحياة الثانية. كما يمكننا معرفة الرموز والطقوس الدينية التي كانت سائدة في تلك الفترة والإطار الجغرافي لتواجد هذا المعلم الجنائزي فهي من أهمّ الشواهد القيمة وتعتبر أهم وسيلة للتأريخ ونذكر منها:

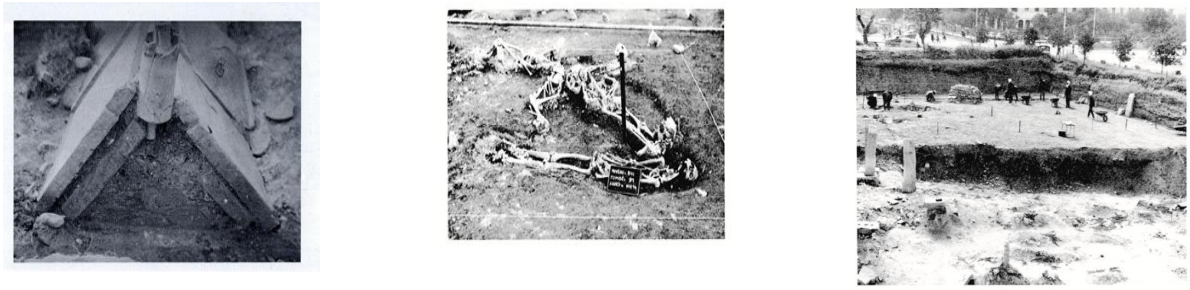
– **المقبرة الشرقية ستيفيس 1959م/ 1967م**[40]: خارج سور ستيفيس من الجهة الشرقية، نجد المقبرة الشرقية، بدأت الحفريات في مدينة سطيف من قبل الجنود الفرنسين الهواة أمثال: فيفري كان ضابطا. في سنة 1959م قام **قسبري GASPARY** اكتشاف العديد من البنايات وهذا جنوب القلعة البيزنطية وشرق المدينة ومن هذه البنايات المسبح وكذا أولى شواهد المقبرة. في ربيع عام 1959م أثناء بناء المسبح البلدي في الزاوية الجنوبية الشرقية من الحي العسكري، تم الكشف على جزء من السور الشرقي للمدينة والذي يعود إلى الجزء الثاني من القرن الرابع ميلادي، ففي هذه السنة تم العثور على

[39]- دليل متحف سطيف، 2019م، ص. 04.

[40]- FÉVRIER P. A. ; GASPARY, A., 1964, pp. 23-33.

بعض القبور من الناحية الأمامية لهذا السور. أمّا في سن 1963م، ومن ناحية أخرى وعلى بعد عشرات الأمتار شرق الطريق الذي يؤدي إلى مدينة بجاية، فقد سمحت الدراسات التي أجريت بإظهار مقبرة كبيرة دامت الحفريات فيها قرابة العامين تحت إشراف الأستاذ **قسبري** بإعانة **فيفري** وقد استخرجت عدة لقى اثرية، منها قطع فخارية، لوحات جنائزية قطع نقدية، وقد قام بدراستها الاستاذ **فيفري** في سنة 1962م[41]. أمّا الأستاذ **غيري** فقد قام بالرسوم والصور الجوية. أثناء إجراء الحفريات، عهد الباحثون إلى الطريقة الأفقية في الحفر، أي نزع الطبقات الأرضية، محاولين أثناء إجراء الحفريات أن يظهر كل قبر على حدى[42]، وقد قسموا المنطقة إلى ثلاثة أطر[43]:

– الإطار I: الغرب إلى يمتد من الشرق، – **الإطار II:** وهو متجه نحو الشمال، – **الإطار III:** وهو الممتد نحو الجنوب ولم يستكمل حفرياته، لم يكن بالإمكان تحديد مستوى الذي حفرت فيه هذه القبور فإننا نجد التسلسل لها يختفي احيانا، كما انه من المستحيل تتبع المراحل والتغيرات التي طرأت على المقبرة. كشفت هذه الحفريات على مقابر لا تعود حتما إلى فترة واحدة، لكن الملاحظة العامة هي أن المقابر التي وجدت في الغرب والجنوب أكثر حداثة من التي وجدت في الشمال والشرق[44].



الصورة 02: صور لحفريات المقبرة الشرقية. عن: GUERY, R., 1966-1967.

– **الأنصاب الجنائزية Les Stèles:** بستفيس الرومانية يوجد عدة أنواع من الأنصاب منها الجنائزية (حوالي 114 نصبا).

– **آلهة الأرواح المقدسة Manes:** هي عبارة عن مجموعة الأرواح التي تسكن الأرض، فهي اذن الأرواح المؤهلة الطيبة المقدسة، وتصاحبها بعد موتها وتسهر عليه وتحميه، تقديم القرابين إلى الأموات الى طقوس أسست لظهور عبادة قائمة بذاتها. ولم تكن لها معابد تعبد فيها، وكانت تهدى في القبور

41- Ibid., pp. 23-33.
42- بن صغير، نوال، 2016م-2017م، ص. 22.
43- GUERY, R., 1985, pp. 22-37.
44- FEVRIER, P. A. ; GASPARY, A., 1966-1967, p. 01.

والشواهد وكانت تحمل العبارات التالية Diis/Diis Manibus / Diis Manibus Sacrum وفي سطيف نجد حوالي 90 % من النقوش حملت هذه الصيغ. وبالمتحف يوجد 65 نصبا جنائزيا[45].

– **الدراسة الإيكونوغرافية:** هي كلمة إغريقية مركبة من كلمتين: إكونوس **Eikönonos** وتعني صورة و**غرافين Grafein** تعني كتابة، وهي علم الصور الملونة أو المنحوت[46].

– **الدراسة التنميطية:** هي متابعة التطور الكرونولوجي للزخرفة من خلال التغيرات التنميطية وإعطاء فكرة عن المعالم الجنائزية.

– **الدراسة التنميطية والإيكونوغرافية للأنصاب الجنائزية:** ذات قمة إمّا مثلثية أو نصف دائرية وزينت برموز فلكية كالهلال والقرص تعبيرا عن فوز الشخص عند الموت واستقرار روحه في العالم الآخر، وإطار كتابي (السونونوة)، وزهور بشكل بتلة بستة او أربعة فصوص، وزهرة اللوتس فهي تقدم كهدية للميت وموجودة بكثرة في انصاب سطيف، وقنينة عطر **(fiole)** أو **(pyscide)**، ووجود حيوانات كالحمامة هي رمز للكثرة ووفرة الخيرات، والحياة والخلود وكذا مشخصات إنسانية (نحتت بشكل نصفي)[47].



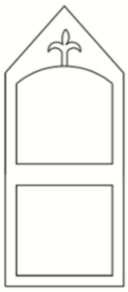
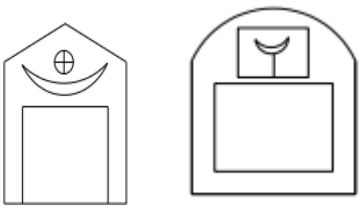
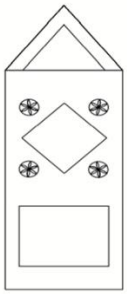
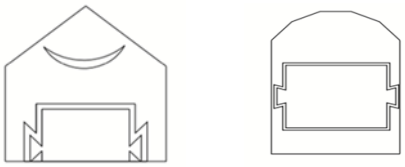
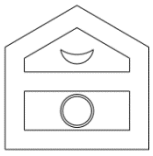


الصورة 03: صور لنماذج من الأنصاب الجنائزية المعروضة بمتحف سطيف، عن: متحف سطيف، 2019م.

[45]- مصلحة الجرد بالمتحف، إحصائيات 2023م.

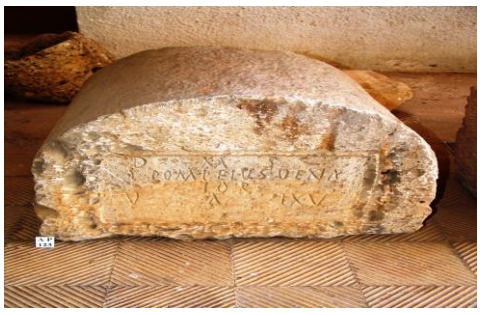
[46]- AUGÉ, C., p. 223.

[47]- قتال، مريم دنيا صليحة، 2018م، ص. 148.

		
نصب ذات قمة مثلثية وزهرة اللوتس	**نصب ذات قمة مثلثية ونصف دائرية وهلال**	**نصب ذات قمة مثلثية**
		
نصب ذات مثلثية يحمل رموز فلكية ونباتية	**نصب ذات قمة شبه دائرية تحوي إطار كتابي (السونونوة)**	**نصب ذات مثلثية تحوي رموز فلكية**

الشكل 01: رفع ألي لأنواع الانصاب الجنائزية المعروضة بمتحف سطيف (الدراسة التنميطية وإيكونوغرافية). عن: عصماني، العمري، 2009م-2010م، ص ص. 193-204.

***الصندوقيات الجنائزية نصف اسطوانية Les Cupules :** صندوقيات متحف سطيف بسيطة وعادية تنعدم فيها الصور والاشكال والزخارف.

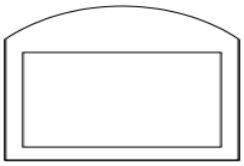
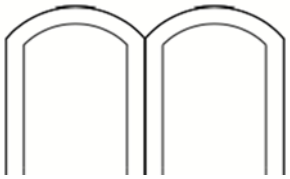




الصورة 04: صور لنماذج لصندوق جنائزي متحف. عن: متحف سطيف، 2019م.

- **الدراسة التنميطية وإيكونوغرافية للصندوقيات الجنائزية:** منها نصف أسطوانية دائرية الوجه وذات كتابة، منها ما هو شبه دائرية ذات اشكال هندسية وسجل للكتابة مستطيل الشكل، وأخرى تمثل واجهة

معبد وذات جبهة مثلثية تحمل في الواجهة كتابة واحدة، ومنها ما تحمل سجلين إلى أربع سجلات بها كتابات لاتينية جنائزية تحيط بها افاريز وخطوط وذيل السنونوة، وحيز الكتابة اما دائري أو مربع أو مستطيل الشكل، كما نجد بعض الصندوقيات تحمل هلال وزهرة بعدة بتلات، دائرة بزهرة بارعة بتلات[48]، ومعظم الصندوقيات أعيد استعمالها[49]. وبالمتحف 16 صندوق حجري جنائزي[50].

		
صندوقية اسطوانية الشكل	**صندوقية ذات سجلين للكتابة وقمم شبه دائرية**	**صندوقية ذات 04 سجلات للكتابة وقمم شبه دائرية ومثلثية**

الشكل 02: رفع آلي لأنواع الصندوقيات الجنائزية المعروضة بمتحف سطيف (الدراسة التنميطية وإيكونوغرافية). عن: عصماني، العمري، 2009م-2010م، ص ص. 193-204.

- **طاولة جنائزية (طاولة مخصصة للوجبات الجنائزية) Mensa:** حملت هذه الطاولات بعض الرموز النباتية لمصاحبة الأواني المذكورة واكل للميت ويأكلون معه وممارسة العقائد الجنائزية مثل عنقود العنب والزهيرات والوريقات وبمتحف يوجد حوالي 15 طاولة جنائزية[51]:

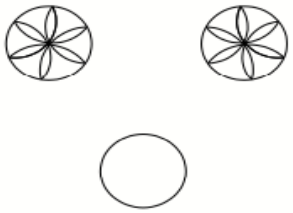
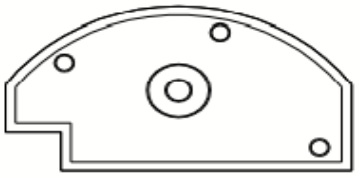
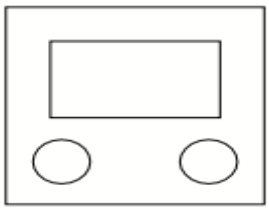
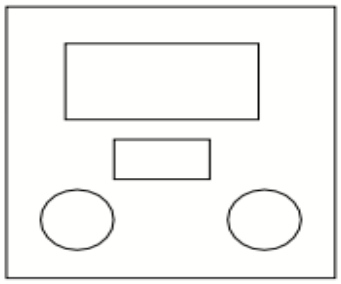



الصورة 05: صور لنماذج لطاولات الجنائزية متحف سطيف. عن: متحف سطيف، 2019م.

- **الدراسة التنميطية وإيكونوغرافية:** يوجد بمتحف سطيف نماذج متنوعة وغنية للموائد (طاولات جنائزية) منها دائرية وشبه دائرية، المربعة والمستطيلة، تحوي رموز مختلفة منها الفلكية وطقوس جنائزية

[48]- MASSIERA, P., 1951 -1952, p. 246, n° 20.
[49]- FEVRIER, P. A. ; GASPARY, A., 1966-1967, p. 42.
[50]- مصلحة الجرد بالمتحف العمومي الوطني سطيف، إحصائيات 2023م.
[51]- نفسه.

ودينية، منها ما يحمل رموز نباتية على شكل أزهار بستة بتلات، صحون دائرية ومربّعة الشكل وأخيرا كتابات جنائزية تحمل أسماء المتوفين.

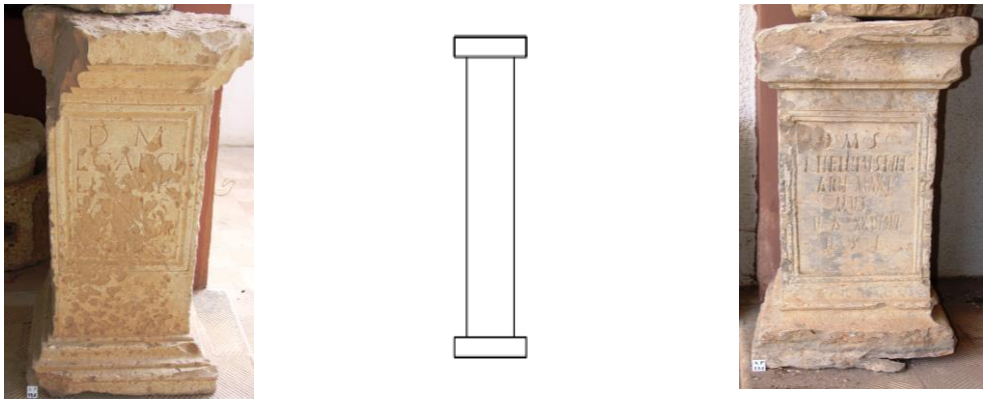
	
طاولة جنائزية (Mensa)، تحمل رموز فلكية وجنائزية	**طاولة جنائزية (Mensa)شبه دائرية**
	
طاولة جنائزية (Mensa)، وحامل النصب	**طاولة جنائزية (Mensa)، وحامل النصب**

الشكل 03: رفع ألي لأنواع الطاولات الجنائزية المعروضة بمتحف سطيف (الدراسة التنميطية وإيكونوغرافية). عن: عصماني، العمري، 2009م-2010م، ص ص. 193-204.

- **مذبح جنائزي:** بمتحف يوجد نموذجين من الحجر الكلسي[52] عثر عليهما حفرية إنقاذية بجانب المتحف سنة 1995م.

- **الدراسة التنميطية وإيكونوغرافية:** المذبحان على شكل عمود مكعب، به نتوءات وثلاث أجزاء والكتابة الجنائزية داخل إطار وفي السجل الأوسط من العمود.

[52]- مصلحة الجرد بالمتحف العمومي الوطني سطيف، إحصائيات 2023م.



الصورة 06: صور لنماذج لمذابح الجنائزية متحف سطيف. عن: عصماني العمري، 2009م-2010م، ص ص. 193-204؛ ومتحف سطيف 2019م.

- **التابوت جنائزي Sarcophagus:** ثوابيت متحف سطيف بسيطة، يوجد 16 ثوابيت مختلفة الأحجام[53].

- **الدراسة التنميطية وإيكونوغرافية:** شكل صندوق مستطيل الشكل، دون زخرفة، أو بزخرفة هندسية بسيطة (تموجات)، معضهم دون غطاء، ثلاث ثوابيت ذات غطاء مسطح ذو شكل هرمي.



الصورة 07: صور لنماذج لثوابيت الجنائزية متحف سطيف. عن: متحف سطيف، 2019م.

[53]- مصلحة الجرد بالمتحف العمومي الوطني سطيف، إحصائيات 2023م.

الـ	انصاب جنائزية	صندوقيات جنائزية	طاولات جنائزية	توابيت	المذابح
عدد	65	16	15	16	05

الجدول 01: إحصائيات المعالم الجنائزية لمتحف سطيف. عن: مصلحة الجرد، المتحف العمومي الوطني سطيف، 2023م.

ب. الطقوس الجنائزية:

– **طرق ووضعيات الدفن:** انماط القبور في المقبرة الشرقية[54]:

* **النوع الأول قبور لجثث غير محروقة (الدفن):** وتنقسم الى مدافن بدائية ومدافن متأخر من الفترة الرومانية.

* **النوع الثاني:** قبور لجثث محروق التي تتوسط النوع الأول.

أولا: الدفن Inhumations: عثر بالمقبرة على عدّة أنماط للدفن

– **الدفن البدائي:** عبارة عن قبور مستطيلة وقد حفرت في التربة البكر ويمكن تقسيمها إلى[55]:

* **النمط I.A:** قبور هذا النمط قد حفرت في التربة البكر، وتتداخل مع قبور الحرق في حالات استثنائية، اتجاه الجثث في هذا المستوى نحو الشرق. القبر عبارة عن حفرة مستطيلة وفي الاسفل يوجد تجويف في أحد الجانبين، والجثة توضع في داخل التجويف لكن القاعدة منحنية على شكل.

* **النمط I. AB:** القبر عبارة عن حفرة مستطيلة وفي الاسفل توجد حفرة اقل من نصف مساحة قاع الحفرة، تمتد على أحد الجانبيين الطوليين، الجثة توضع على القاعدة المستوية لحفرة الدفن.

* **النمط B.I:** قبور على شكل حفرة مستطيلة والقاعدة السفلية تنقسم الى ثلاث شرائح والشريحة الوسطى عبارة عن حفرة للدفن عمقها لا يتجاوز 0.40م.

* **النمط C.I:** قبور هذا النمط عبارة عن حفرة بسيطة وهي ذات نمط حديث بالنسبة للأنماط السابقة وهذا آخر نمط في الدفن البدائي.

ثانيا الحرق L'incinération[56]:

مستوى قبور الحرق توجد فوق مستوى الطبقة البكر وترتكز قبور هذا النمط في المنطقة الوسطى من مخطط الحفرية وقبور الحرق صنفت الى نمطين هما:

***النمط II.A:** قبور هذا النمط تتميز بممارسة الحرق في حفرة القبر، تظهر آثار الحرق على التربة كالتصلب واللون الاحمر كما توجد طبقة من الرماد وأحيانا بلون ابيض كدلالة على كلس العظام وكذلك

[54]- GUERY, R., 1985, pp. 33-38.

[55]- بن صغير نوال، 2016م-2017م، ص. 28.

[56]- نفسه.

وجود عظام متفحمة بصورة كلية او جزئية، الجسم يتجه نحو الشرق والاثاث الجنائزي في (الورك الأيسر، مؤخرة الجمجمة).

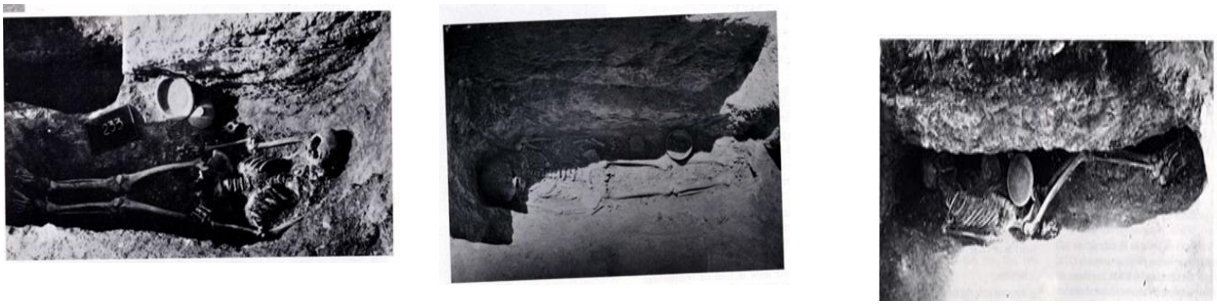
* **نمطII.B** : وهي قبور جمعت فيها العظام بعد حرقها. الملاحظ في هذا النمط ان العظام احرقت جزئيا فقط وفي بعض الاحيان العظام غير واضحة المعالم وتم جمعها وتنظيفها من الرماد ثم وضعها في حفرة صغيرة بيضاوية الشكل.

ثالثا: قبور او مدافن الفترة المتأخرة L'inhumations Tardives: ويبلغ عدد قبور هذا النمط 113 قبر وتقع في الطبقة السطحية للمقبرة، تتميز بصغر عمقها وتم تمييز صنفين:

***النمط III.A** : عبارة عن حفر مستطيلة تتداخل معها قبور الحرق بها حوالي 18 قبر.

***النمط IIIB** : عدد قبور هذا النمط 102 قبر، وهي قبور خالية من الاثاث الجنائزي، إلاّ في حالات نادرة، ويتميز هذا النمط بالاختلاف الواسع في اتجاه الجثة، حيث تمّ احصاء:

- 27 حالة: الراس باتّجاه الشرق.
- 14 حالة: الراس باتّجاه الغرب.
- 13 حالة: الراس باتّجاه الشمال.
- 06 حالات: الراس باتّجاه الجنوب.

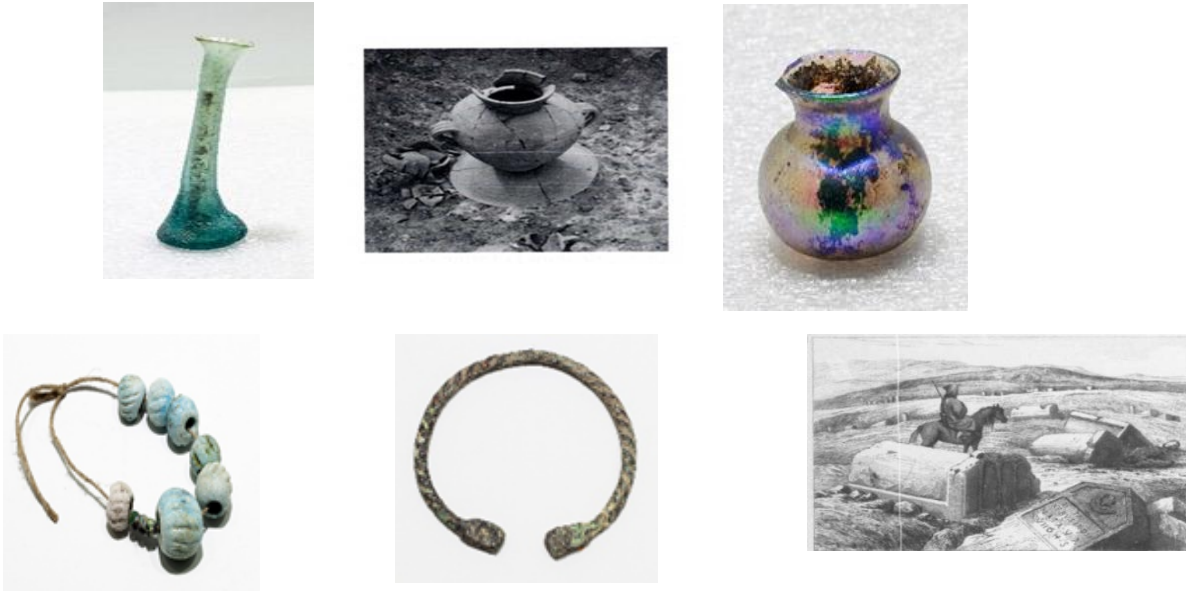


قبر ذو نمط **I.A** قبر ذو نمط **I. B** قبر ذو نمط **I.C**

الصورة 08: صور لنماذج طرق الدفن بالمقبرة الشرقية ستيفيس. عن: GUERY, R., 1966-1967, p. 40.

2. الأثاث الجنائزي بالمقبرة الشرقية: هي تلك الأواني التي ترتبط بعادات الدفن ومعظمها تكون أدوات مرتبطة بالأواني التي كان يستعملها في حياته اليومية معتقدين بذلك بحياة بعد الموت، حيث كان يوضع بجانب الميت كل ما يلزمه من أواني فمثال توضع بجنبه أواني الشرب ومصابيح لإنارة، قوارير صغيرة النقود، الحلي وأدوات الزينة. اما الاواني التي تحمل عظام القرابين المحروقة. وكانت هذه القرابين توضع في جرة أو جرتين يتم ردمها في التراب ووضع حجر فوقها على هيئة شاهد وهي عبارة عن حجر

ارتفاعه أكثر من طوله وعادة يعلو هذا الحجر نتوءات هرمية[57]. فمعظم اللقى المكتشفة بالقبور التي تصل الى حوالي 800 قبرا، معروضة حاليا بالمتحف حيث وجد بها حوالي 3500 آداة تعود الى النصف الاول من القرن الثاني للميلاد واستعملت حتى القرن الثالث الميلادي، وهي مصنوعة من الفخار، البرونز، الزجاج، الخ. وعثور على اواني منحوتة بالأنصاب الجنائزية والتي استعملت في الطقوس الأدوات الفخارية كأطباق وصحون، أكواب، رضاعات في قبور الأطفال الصغار، اكواز، جرات، مصابيح زيتية، جرات متوسطة الحجم وضعت فيها عظام الميت. لتقديم القرابين، وكذا أدوات جنائزية منها المدمعيات وقنينات **(Unguentaria)** تحوي رماد دلالة على استعمال الحرق ودفنها في القبر. نجد أيضا المعادن من البرونز، الحديد، الفضة، الرصاص من الحلي والمجوهرات، حامل مرآة، وكل ماله علاقة بالزينة والتجميل، النقود (توضع في فم الميت من اجل العبور إلى العالم الآخر)، وأدوات عظمية من ابر ودبابيس في قبور النساء.



الصورة 09: صور لنماذج الأثاث الجنائزي بالمقبرة الشرقية ستيفيس. عن: متحف سطيف، 2022م.

الخاتمة:

إنّ مدينة سيتيفيس كمستعمرة رومانية لم تختلف عن نظيراتها في هذا الأمر، ولقد أمدتنا الحفريات التي أجريت بها بالكثير من الشواهد الأثرية المتعلقة بالعمارة الجنائزية وبظاهرة الموت، وكذا مواجهته والانتصار عليه عن طريق الاستعانة برموز البعث والتجديد وكل ما كان يعتقد به لتحقيق الحياة الأبدية

[57]- بن صغير، نوال، 2017م، ص. 28.

في العالم الاخر وكيف تعامل الاحياء مع الموت. واحتوى المتحف على عدد هام من التحف كالمعالم الجنائزية والأثاث الجنائزي المتنوع والذي يعد من اهم الشواهد الاثرية المادية من اجل دراسة التعرف على الطقوس الجنائزية الممارسة وتاريخها، وهذا نتيجة لحفريات المقبرة الشرقية والاكتشافات الحديثة بالمدينة وهذا هو الدور المتحف في الحفاظ على الشواهد الحضارية وربط التحفة بمصدرها.

وما قدم في ورقتنا هذه جزء بسيط لما يحتويه المتحف من معالم جنائزية ذات الاشكال وأنماط المختلفة فهو في حاجة الى المزيد من الدراسات والأبحاث من طرف الطلبة والأستاذة الباحثين للبحث عن المخلفات والشواهد الحضارية المحفوظة بالمتاحف خاصة منها الجنائزية فهي لازال يكتنفها الغموض وأسرار عالم الأموات ومعتقداتهم وطقوسهم.

قائمة البيبليوغرافيا:

1. بن صغير، نوال، 2016م-2017م، دراسة مجموعات الفخارية (الفخار السجيلي المحلي) المحفوظة بمتحف سطيف، دراسة وصفية ونمطية وتحليلية، مذكرة ماستر في علم الآثار غير منشورة، تخصص آثار قديمة.
2. بن عبد المومن، محمد، 2018م، «مفهوم العالم الآخر عند سكان المغرب القديم من خلال الطقوس الجنائزية والتصوير الجداري»، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، 07، 01، ص ص. 413-424.
3. بن علال، نصيرة، 2009م، توابيت نوميديا وموريطانيا القيصرية، دراسة ايكنوغرافية وتحليليه، رسالة ماجيستر غير منشورة، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، الجزائر2.
4. خاشة، السعيد، جانفي 2022م، «الطقوس الجنائزية خلال الفترة الرومانية بمدينة كويكول (جميلة حاليا)»، مجلة المواقف، 17، 02، ص ص. 606-625.
5. دليل متحف سطيف، 2019م.
6. ساحد، طارق عزيز،2011م، آثار فجر التاريخ بالجزائر، الجزائر.
7. ساحلي، نوار، 1997م، «سطيف آثار وتاريخ»، الملتقى الوطني "سطيف آثار وحضارة"، أيام 28 الى 30 أفريل في المتحف الوطني سطيف.
8. عصماني، العمري، 1997م، «حفرية إنقاذية للدائرة الأثرية سطيف، 1995م»، الملتقى الوطني "سطيف آثار وحضارة"، أيام 28 الى 30 أفريل في المتحف الوطني سطيف.
9. عصماني، العمري، 2010م، دراسة تنميطية وإيكونوغرافية لمجموعة الأنصاب المحفوظة بمتحف سطيف، مذكرة ماجيستر غير منشورة، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2.

10. عمروس، فريدة، 2010م، الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر دراسة معمارية وفنية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص آثار قديمة غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2.

11. قتال، مريم دنيا صليحة، 2018م، «الأنصاب الرومانية إرث حضاري وتراث ثقافي»، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، 6، 3، ص ص. 145-161.

12. منصوري، خديجة، 1997م، «ستفيس الرومانية نشأتها وتطورها»، الملتقى الوطني "سطيف آثار وحضارة"، أيام 28 الى 30 أفريل في المتحف الوطني سطيف.

13. منصوري، خديجة، 2001م، «مستوطنة سيتيفيس الرومانية في الفترة الرومانية "النّشأة والنمو الاقتصادي"»، مجلة العلوم الإنسانية، 12، 1، ص ص. 171-185.

14. AUGE, C., 1931, Larousse du XX siècle, IV, Paris.

15. C.I.L, VII, 8441.

16. CAMPS, G., 1956, « Inscriptions de Maurétanie sitifienne », in Libyca : Archéologie Epigraphie, IV, pp. 91-99.

17. FEVRIER, P. A., 1970, « Inscription de Sétif et de la région », in BAA, IV, pp. 319-410.

18. GSELL, S., 1911, Atlas archéologique de l'Algérie, Paris, Feuille 16, n° 417.

19. FEVRIER, P. A. ; GASPARY, A., 1966-1967, « La nécropole orientale de Sétif, Rapport préliminaire sur les fouilles effectuées de 1959 à 1964 », in BAA, 2, pp. 11-93.

20. FEVRIER, P. A. 1964, « Notes sur le développement urbain en Afrique du Nord », in Cahiers archéologiques, XIV, pp. 01-47.

21. FEVRIER, P. A., 1967, « Aux origines de l'occupation dans les hautes plaines de Sétif », in Cahier de Tunisie, 15, 57-60, pp. 51-64.

22. SUMI, G. S., 2002, "Impersonating the Dead: Mimes at Roman Funerals", in American Journal of Philology, 123, 4, pp. 559-585.

23. GSELL, S., 1900, L'Algérie dans l'antiquité, Alger.

24. GUERY, R., 1985, La Nécropole Oriental de Sitifis (Sétif, Algérie), Fouilles de 1966-1967, Aix-en-Provence, Paris.

25. LASSERE, J. M., 1973, « Recherches sur la chronologie des épitaphes païenne de l'Africa », in antiquités Africaines, 7, pp. 07-152.

26. LASSERE, J. M., 2005, Manuel D'Epigraphie Romaine**,** 1, Paris.

27. ADKINS, L.; ADKINS, R., 2004, Handbook to life in ancient Rome**,** New York.

28. MASSIERA, P., 1947, « Note relative à des inscriptions de Sétif et des environs », in BCTHS, pp. 345-346.

29. MASSIERA, P., 1951-1952, BAC., N° 20.

30. ORFALI, M. K., 1989, Inventaire des sculptures funéraires et votives de la Mauritanie césarienne, Thèse de Doctorat non publiée, Université de Provence, Aix-en-Provence.